جامعة الأزهر
كلية البنات الأزهرية
بطيبة

المجلة العلمية

الحكم الإعرابي وأثره في المعنى في الحديث النبوي في ضوء المنهج التحليلي

إعداد
د. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم
مدرس اللغويات بكلية البنات الأزهرية بطيبة.الأقصر
جامعة الأزهر

ملخص البحث الحكم الإعرابي

يتناول هذا البحث الحكم الإعرابي وأثره في المعنى في الحديث النبوي في ضوء المنهج التحليلي. ولما كان كثير من قُرَّاء الأحاديث النبوية يروون الحديث بالمعنى، فيزيدون فيه وينقصون، ويبدلون الفصيح بغيره، فأردت أن أتحرى الدقة في الأحاديث التي تناولتها من خلال ضبط اللفظ بناء على السماع والجمع واستنباط الأصول، ومن خلال معنى الحديث في إطار الدلالة، ومعناه كضابط للإعراب الذي يكشف عن المعنى بالعلامات الإعرابية.

ومن ثم فإن الإعراب الصحيح يعتمد على المعنى الحاصل من السياق والأحكام اللفظية والنحوية. ورغم ذلك تجد كثيرا من أنماط الجمل في الحديث النبوي صالحا فيها أكثر من وجه إعرابي بالنسبة الكلمة الواحدة في الجملة الواحدة.

إن تحري الاستعمال اللغوي أدى بنا إلى عدم إغفال اللهجات على أساس أنها عناصر اللغة الموحدة في لغة الحديث النبوي ومن ثم جاء الاتساع والاختصار في الحديث عندما يكون المخاطب فاهما للمعنى المراد.

إن قواعد الزيادة التي وجدت في بعض ألفاظ الحديث كزيادة الألف واللام في" الأقرع قد أضافت دلالة جديدة ألا وهي التوكيد وقوة الربط. الذي جعل المعنى أكثر ثبوتا في نفس المتلقي.

من خلال هذه الدراسة تبين لي وجود ارتباط وثيق بين النحو العربي والنحو التحويلي ، حيث يتحول الكلام من بنيته العميقة إلى بنيته السطحية بواسطة القوانين التحويلية كقانون الاتساع وقانون الزيادة وقانون الحذف.

إن العلاقات الدلالية المتفاعلة بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة في الحديث النبوي تشبه إلى حد ما باصطلاح)بايك (فيما يتعلق بمفهوم التأجيم " – –الوحدة النحوية " بمعنى أنها علاقات متبادلة بين الوظيفة النحوية والألفاظ أو الصيغ التي تشغلها في الحديث النبوي.

Abstract

This research is about the syntactic judgment and its effect on meaning in the hadith according to the analytical method. Since many of the readers of the hadith narrate the hadith according to the sense, then they increase or decrease it, and exchange the eloquent one with another, I wanted to be accurate in the hadiths that I dealt with it by controlling the word based on hearing, gathering and deducing the origins, and through the meaning of the hadith in the context of significance, and its meaning that shows syntax which reveals the meaning of the inflection marks.

Hence, the correct parsing depends on the meaning that comes from context, verbal and grammatical judgment. In spite of this, you can find many patterns of sentences in the hadith that are valid in many syntactic faces for the same word in the same sentence.

The investigation of linguistic use led us to not neglect dialects because they are the elements of the unified language in hadith, so the breadth and shortening of the hadith came when the addressee understood the intended meaning.

The rules of increase which found in some hadith words such as the increase of "Al" in "Al-Aqraa" added a new connotation that known by the affirmation and the strength of the connection which made the meaning more stable in the recipient.

Through this study, I found a close connection between Arabic grammar and transformational grammar, whereby speech changes from its deep structure to its superficial structure through transformative laws such as the law of expansion, the law of increase and the law of omission. The interactive semantic relationships between the grammatical functions and the vocabulary chosen in the hadith are somewhat similar to the term (pike) regarding the concept of "Ta'ajeem" - “grammatical unity” meaning that they are interrelationships between the grammatical function and the words or formulas that they occupy in the hadith.

المقدمة

الحمد لله جل وعلا، والصلاة والسلام علي خير من أرشد وهدي.

ظل العرب يتكلمون بفطرتهم اللغة العربية الفصحي الصحيحة البريئة من اللحن، لا يرجعون في ذلك إلي قواعد مدروسة ، وإنما هي السليقة والفطرة .

ولقد شغل النحاة في القرون الثلاث الأُولَي بتتبع النصوص اللغوية ، واستنباط القواعد منها ، حتي كان لنا هذا البناء الشامخ من التراث النحوي . ثم اعتمدوا في وضع هذه القواعد علي مصادر سماعية ، وأخري غير سماعية.

والذي يهمنا هنا المصادر السماعية التي هي كلام من يوثق بفصاحته، وذلك يشمل القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام العرب الفصحاء.

بيد أن سبب التأخر في تخصيص مؤلفات في إعراب الحديث ربما يرجع إلي اكتفاء العلماء بما ورد في كتب شروح الحديث النبوي المليئة بالمسائل النحوية التي تتعلق بضبط الحديث وتوجيهه بما يتفق مع المعني، أو إلي تعدد طرق الحديث ورواياته واختلاف النحاة حول الاحتجاج به، كان هذا عاملا مع عوامل تأخير التصنيف فيه.

وسبب اختياري لهذا الموضوع أن كثيرا من قُراء الأحاديث النبوية لحنوا في قراءتها، تلك التي تعد أصلا من أصول التشريع، وأصلا للاحتجاج في اللغة والنحو. كما أن هذه الأحاديث روتها الرواة بالمعنى – علي حد قول الإمام السيوطي– فزادوا فيها، ونقصوا ولحنوا، وأبدلوا الفصيح بغيره، ولهذا تجد الحديث الواحد

يروي بألفاظ متعددة، منها ما يوافق الإعراب والفصيح، ومنها ما يخالف ذلك.[١]

ومن ثَمَّ يري النحاة أن الحديث الشريف لا يعد مصدرا من مصادر النحو ، ولا أصلا من أصوله ؛ ولذا يرفضون الأخذ به في الاستشهاد علي مسائل النحو محتجين بأنه قد سمعت الرواية فيه بمعناه لا بلفظه ، كما أن بعض رواته كانوا من المولدين . ويقولون: " أفصح الخلق علي الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله، قال الخطبي .... ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتَضَبها لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها[٢]

وإنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلي الله عليه وسلم، إذ لو وثقوا بذلك لجري مجري القرآن في إثبات القواعد الكلية.

ونحن لا نثق أن ذلك لفظ رسول الله صلي الله عليه وسلم لأمرين:

الأول: أن الرواة جوَّزوا رواية الحديث ونقله بالمعني لا باللفظ ، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلي الله عليه وسلم لم تقل بتلك الألفاظ الواردة في هذه القصة. كما أن بعض رواته كانوا من المولدين لحديث: " زوجتكها بما معك من

(١) السيوطي، عقود الزبرجد علي مسند الإمام أحمد : ج١ ص٧، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام ، وسمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ط ١٤٠٧ه=١٩٨٧م.

(٢) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها باب معرفة الفصيح من العرب : ج١ ص ١٦٥. تحقيق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

القرآن" وفي رواية: "أنكحتكها بما معك من القرآن "[١]، وفي رواية: ملكتكها بما معك من القرآن[٢]. وفي رواية: خذها بما معك من القرآن[٣]

ونحن نعلم يقينًا أنه صلي الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا نجزم بأنه قال بعضها؛ إذ يحتمل أنه قال لفظا آخر مرادفا لهذه الألفاظ غيرها، فأتت الرواية بالمرادف، ولم تأت بلفظه؛ إذ المعني هو المطلوب، ولاسيما مع تقدم السماع، وعدم ضبطه بالكتابة، والاتكال علي الحفظ. والضابط منهم من ضبط المعني، وأما ضبط اللفظ فبعيد جدا لاسيما في الأحاديث الطويلة.

الثاني: أنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث النبوية، لأن كثيرا من الرواة لم يكونوا عربا بفطرتهم ، ولايعلمون ذلك، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب، ونحن قطعا لا نشك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان أفصح الناس، فلم يكن ليتكلم إلا بأفصح اللغات وأحسن التراكيب، وأشهرها، وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته إنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة عن

(١) فتح الباري، شرح صحيح البخاري ، كتاب النكاح " باب تزويج المعسر ": ج٣ ص٣٤، وسنن أبي داوود باب " في التزويج علي العمل يعمل " .

(٢) النسائي ، السنن الكبرى، ج ٥ ص ٢١٦، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

(٣) البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج ١ ص ١١ تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

طريق المجاز وتعليم الله له من غير معلم[١]

وهذان الأمران حجة واهية بالطبع، لأن رواة الحديث كانوا يعيشون في حيز عصور الاحتجاج، وحتي لو سلمنا جدلا بأنهم رَوَوَا الأحاديث بالمعني، وصاغوها بعبارتهم، فإنهم ممن يحتج بلغتهم .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن جواز رواية الأحاديث بالمعني أو المنع، وإنما نشير إلي السبب الحقيقي في بُعد النحاة الأوائل أمثال عيسي بن عمر"ت١٤٩ه" وأبي عمرو بن العلاء "ت١٥٤ه" والخليل"ت١٧٥ه" سيبويه ١٨٠ه" من أئمة البصريين، والكسائي"ت١٨٩ه" والفراء"ت٢٠٧ه" وهشام الضرير "ت٢٠٩ه" وأبو علي بن المبارك"ت٢١٠ه" من أئمة الكوفيين، وغيرهم من نحاة الأقاليم في عدم استشهادهم بالحديث النبوي الشريف، وإيثارهم البعد عن مواطن تزل فيها الأقدام، بعد شيوع الوضع في الحديث في العصور الإسلامية الأولي، وكثرة اتهام بعض الناس لبعض بهذا الوضع .

أقول إن هؤلاء الرواة للأحاديث عاشوا في عصور الاحتجاج، وقبل فساد اللغة، بالإضافة إلي أن الرواة أنفسهم حجة في اللغة، وهم من فصحاء العرب.

أما منهجي في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي **Analytical Descriptive method** الذي يفرض قوالب معقولة تتفق مع طبيعة النص

(١) السيوطي، عقود الزبرجد علي مسند الإمام أحمد : ج١ ص١٠ بتصرف، تحقيق أحمد عبدالفتاح تمام، وسمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ط ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

المراد دراسته من خلال التحليل بعقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخري، ثم تحليلها، هذا بالإضافة إلي المنهج التحويلي **Transformational method** الذي يدرس وسائل التحويل، كالاتساع والتمدد، والزيادة، والحذف، والتقديم والتأخير.....إلي آخره.

هذا ، وقد اقتضت خطة البحث أن تكون في مبحثين، يسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له، ومنهجي في البحث .

أما المبحث الأول فقد تحدثت فيه عن الإعراب ودوره في تحديد المعني، المعنى كضابط للإعراب ، الإعراب وغموض الدلالة .

المبحث الثاني تناولت فيه احتمالات تعدد الأوجه الإعرابية في الحديث الواحد، وأثر هذا التعدد علي المعني في ضوء المنهج الوصفي التحويلي، وذلك بنماذج تطبيقية من الحديث النبوي .

المبحث الأول

الإعراب ودوره في تحديد المعنـي

كان العرب شديدي العناية بالإعراب، وكان حسهم به دقيقًا يقظًا، يعدونه عنوان الثقافة التامة، والأدب الرفيع، والخلق المهذب[١]

ونحن نعلم أن النحاة أسسوا قواعد الإعراب بناء على السماع والجمع واستنباط الأصول، ولم يكتفوا بهذا، بل قاسوا ما لم يسمعوا على ما سمعوا، وأسرفوا فى قياسهم، وابتكروا فى اللغة أصولاً وقواعد رغبة منهم فى اطراد الإعراب وانطباقه على كل أسلوب، أو انطباق كل أسلوب عليه، حتى تمت لهم تلك المجموعة الإعرابية التى لها أصول وقواعد يسيرون عليها بناء على أخذهم وسماعهم من البدو والأعراب.

إن الإعراب داخل في المعاني؛ لأن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة، ومضافًا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة علي هذه المعاني بل كانت مشتركة، جُعلت حركات الإعراب تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا ضرب زيد عمرا، فدلوا برفع زيد علي أن الفعل له، وبنصب عمرو علي أن الفعل واقع به، وقالوا ضُرب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد علي أن الفعل لما لم

(١) إبراهيم مصطفي، إحياء النحو : ص ٩، دار الآفاق العربية، طبعة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

يسم فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا هذا غلام زيد، فدلوا بخفض زيد علي إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلي تقديمه، وتكون الحركات دالة علي المعاني[١]

ونستنتج من كلام الزجاجي أن الحركات دلائل المعاني؛ ليتسعوا في كلامهم، هذا صحيح، وهذا التمدد أو التوسع "Expansion" نعني به في العربية أنه بدلا من أن يكون المبتدأ والخبر، أو الفاعل مفردا، يأتي جملة فعلية أو اسمية، أو مصدرا مؤولا؛ أي يحدث فيه توسع وتمدد [٢]

و يعد هذا التمدد جانبًا من الجوانب التحويلية في النحو العربي، وخصيصة من خصائص العربية، وأنه اختياري وليس إجباريًا، ومن أمثلته أ + ب . هنا تمددت أ وأضحت رمزين هما ب+ ج .

ومن نماذج تمدد المبتدأ، قوله تعالي: وأن تصوموا خيرا لكم[٣]

فالبنية العميقة " Deep structure " لهذه الآية هي: " وصيامكم خير لكم " فتمدد المبتدأ صيامكم من مفرد إلي جملة.

---

(١) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ص ٦٩، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، للطبع والنشر والتوزيع، ط ٦، ط١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

(٢) أحمد المهدي المنصوري، و د. أسمهان الصالح ، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي: ص ٣٣٤، بتصرف يسير، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون ، شباط ٢٠١٣ .

(٣) سورة البقرة، من الآية / ١٨٤.

البنية العميقة	البنية السطحية
↓	↓
وصيامكم خير لكم	وأن تصوموا خير لكم
↓	↓
المبتدأ اسم صريح	المبتدأ مؤوول بالصريح

ومن نماذج تمدد الفاعل قوله تعالي: " أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب"[١]

فالبنية العميقة " **Deep structure** " لهذه الآية هي: أو لم يكفهم إنزالناعليك الكتاب ، فقد تمدد الفاعل" إنزالنا" فتحول إلي جملة " أنا أنزلنا "فالبنية العميقة هي " إنزالنا " والبنية السطحية **"Surface structure** "هي أو لم يكفهم أنا أنزلنا" .

البنية العميقة	البنية السطحية
↓	↓
أو لم يكفهم إنزالناعليك الكتاب	أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
↓	↓
الفاعل اسم صريح	الفاعل مؤول بالصريح

(١) سورة العنكبوت، من الآية / ٥١ .

المعنـي في إطار الدلالة:

لا ينكر أحد أن الإعراب من أهم خواص الكلام العربى، بل هو الخاصة الأساسية التى تميز لغتنا من غيرها من اللغات المعروفة لنا اليوم، إن الإعراب يمثل جانبًا من جوانب النحو بالمعنى العلمى الدقيق، ولكنه جانب ذو أهمية بالغة فهو – بالإضافة إلى وظيفته الأساسية المتمثلة فى الإفصاح عن المعانى النحوية دليل صحة الكلام فى جملته، وأمارة صحة جوانب النحو الأخرى من موقعية، وربط، وعلاقات داخلية بين مكونات التركيب.

ولما كان الإعراب – هو التحليل النحوى للتراكيب والجمل والنصوص العربية – يقوم على أساس من الأصول والمقررات النحوية النظرية العامة والخاصة المتصلة بالكلمة وأقسامها، والجمل وأقسامها، وشِبْهِ الجملة وأحكامها، والإعراب والبناء، وما يتصل بذلك من أحكام الإعمال والإهمال وغيرهما من الأحكام التفصيلية التى يعنى النحاة ببيانها فى أبواب النحو المعروفة، بالإضافة إلى أنْ عَنِى به بعضُهم فى تناوله لأحكام الأدوات العاملة والمهملة ومعانيها، لما كان ذلك كذلك فقد رأيت أن أتناول أثره في المعني، وكذلك أثره في إطار الدلالة وتوضيحها [١] .

ومن ثم تُحدَّد المعانى النحوية قبل الإعراب، يقول ابن قتيبة عند حديثه عن الإعراب الذى جعله بشكله المعروف فى الفصحى من خصائص العربية :" ولها الإعراب الذى جعله الله وَشْيَاً لكلامها وحِلية لنظامها، وفارقًا فى بعض الأحوال بين

(١) د. طاهر حمودة، أسس الإعراب و مشكلاته بتصرف: ص ٤، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ت .

الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لا يفرق بينهما إذا تساوتْ حالاهما فى إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب، ولو أن قائلاً قال: هذا قاتلٌ أخى بالتنوين ، وقال آخر: هذا قاتلُ أخى بالإضافة لدل التنوين على أنه لم يقتله ، ودل حذف التنوين على أنه قتله... (١) .

ونلاحظ هنا أن ابن قتيبة يفرق بين التنوين الذى يليه مفعول به لاسم الفاعل، وعدم التنوين الذى يليه مضاف إليه .

ثم يشير إلى أثر المعنى النحوى الذى تدل عليه العلامة الإعرابية ، فيقول: " وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: لا يقتل قرشىٌ صبرًا بعد اليوم، فمن رواه جزمًا أوجب الكلام للقرشى ، ألا يُقْتَلْ إن ارتد، ولا يُقْتَصْ منه إن قَتَل، ومن رواه رفعًا انصرف التأويل إلى الخبر عن قريش أنه لا يرتدُ عن الإسلام فيستحق القتل، أفلا ترى الإعراب كيف يفرق بين هذين المعنيين (٢)

ومثل هذه المعانى يطلق عليها معانى الجمل، حيث دَلَّ المعنى الأول وهو الجزم على النهى، وهذا نوع من الأساليب الإنشائية، ودَلَّ المعنى الثانى وهو الرفع على الخبر، وهذا نوع من الأساليب الخبرية. ومعني هذا أن المعني كما يقول ابن فارس

(١) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن : ص ١٥، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ط ٣ ، د، ت.

(٢) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن :ص١٥.

هو القصد والمراد[١]

ومن ثم نصَّ العلامة ابن جنى على أن الإعراب هو الإبانة عن المعانى بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام (شَرْجًا) [٢] واحدًا لأُسْتِبهمِ أحدهما من صاحبه [٣] .

المعنى كضابط للإعراب:

الكلمة لا تعرب إلا بعد تمام بنيتها، ثم يقع الإعراب على الحرف الذى هو تمامها ومنتهاها، تقول رجل ورجال، فيقع الإعراب فى الكلام الذى هو تمام الاسم، فإذا ثنيت، فتمام التثنية الألف فى الرفع والياء فى الجر والنصب، والنون بعدهما لحقت حرف الإعراب عوضًا لما منع من الحركة والتنوين[٤].

ولم يكتف النحاة الأوائل في بحثهم في الأسماء والأفعال سواء أكانت معربة أو مبنية بقولهم : هذا معرب وعلامة إعرابه كذا، وهذا مبني وعلامة بنائه كذا، وإنما

(١) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة : ص ١٤٤. الناشر: محمد علي بيضون: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

(٢) شَرْجًا : أى نوعاً .

(٣) ابن جني ، الخصائص: ج١ ص ٣٦ ، تحقيق محمد علي النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ط ١٩٩٩ م.

(٤) أبو نصر، شرح عيون كتاب سيبويه : ص ٢٣ ، دراسة وتحقيق دكتور عبد ربه عبد اللطيف عبدربه، ط ١، ط ١٤٠٤ه = ١٩٨٤م

كانوا يقفون علي المعني كضابط للإعراب

وها هو ذا الجاحظ يصف لنا المعاني دون أن يحددها فيقول: المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معني معدومة(١)

أما أولمان فقد عرف المعني بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول: علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر(٢)

والذي بدا لي أن أولمان قد تأثر بآراء علماء علم النفس في تعريفه للمعني، وهذا يؤدي إلي الخلط في البحث اللغوي والنفسي.

أما الجاحظ فكان تعريفه واضحا جليا؛ لأنه وصف للمعني، فعلي قدر وضوح الدلالة يكون ظهور المعني.

إن المعني هو ما قام في صدر الإنسان وتصوره في ذهنه، فهو فرع للإعراب، وكلاهما ضابط للآخر.

وعلي أية حال فإن المعني تابع لقصد المتكلم وإرادته، وليست الألفاظ إلا

(١) الجاحظ، البيان والتبيين: ج ١ ص ٧٥، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ط ٤، ط ١٩٧٥ ..

(٢) استيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص ٦٥ ترجمة الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، د، ت.

وسيلة من وسائل الدلالة علي القصد، ولكنها جميع الوسائل، فقصد المتكلم يعرف من الكلام[١]

قال ابن فارس: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب، الإعرابُ الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ، وبه يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام،ولولاه ما مُيِّزَ فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا نعت من تأكيد[٢].

وفى دلائل الإعجاز: "قالوا (المعتزلة) لو كان النظم يكون فى معانى النحو لكان البدوى الذى لم يسمع بالنحو قط، ولم يعرف المبتدأ والخبر، وشيئًا مما يذكرونه، لا يأتى له نظم كلام، وإنَّا لنراه فى كلامه بنظم لا يحسنه المتقدم فى علم النحو... وجوابنا... هو أن الاعتبار بمعرفة مدلول العبارات لا بمعرفة العبارات (الاصطلاحية) فإذا عرف البدوى الفرق بين أن يقول: جاءنى زيد راكبًا، وبين قوله: " جاءنى زيد الراكب " فلم يفده أنه لا يعرف أنه إذا قال "راكبًا" كانت عبارة النحويين فيه أن يقولوا: إنه حال، وإذا قال " الراكب " أنه صفة جارية على زيدٍ، وإذا عُرِف فى قوله: "زيد منطق" أن زيدا مخبر عنه، ومنطق خبر، لم يضره ألا يعلم أننا نسمى " زيد " مبتدأ وإذا عرف فى قولنا "ضربه ليتأدب" لم يضره ألا يعلم أنا نسمى التأديب مفعولا له، ولو كان عدمه العلم بهذه العبارات يمنعه العلم بما

(١) د . طاهر حموده، دراسة المعني عند الأصوليين : ص ١٦، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ت

(٢) ابن فارس، الصاحبى : ص ٤٣ .

وضعناها له وأوردناه بها ألا يكون له سبيل إلى بيان أغراضه، وألا يفصل فيما يتكلم به بين نفى وإثبات، وبين "ما" إذا كان استفهاما، وبينه إذا كان بمعنى الذى، وإذا كان بمعنى المجازاة لأنه لم يسمع عباراتنا فى الفرق بين هذه المعانى. أترى الأعرابى حين سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدًا لرسول الله بالنصب، فأنكر وقال: صنع ماذا: أنكر عن غير علم أن النصب يخرجه عن أن يكون خبرًا، ويجعله والأول فى حكم اسم واحد، وأنه إذا صار والأول فى حكم اسم واحد، احتيج إلى اسم آخر أو فعل حتى يكون كلاما، وحتى يكون قد ذكر ما له فائدة إن كان لم يعلم، فلماذا قال: "صنع ماذا ؟ فطلب ما يجعله خبرًا " [(١)] .

وحين نمعن النظر فى الكلام السابق يتبين لنا أن المراد من المعانى النحوية كان من مراد المتكلمين وقصدهم، وأن هذه المعانى اشتملت على الحال والصفة والمبتدأ والخبر والمفعول له، واشتملت كذلك على أغراض المتكلمين من نفى وإثبات واستفهام ومجازاة (أى شرط) وهى كلها أساليب إنشائية .

ومن ثم كان لابد من تفاعل المعنى النحوى مع الدلالة، وقد أطلق الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف على تفاعل المعنى النحوى الأَوْلَى، والدلالة الأَوْلَوية للمفردات فى السياق الملائم الذى يعطى الفرد معنى جديدًا خاصًا فى إطار الجملة "المعنى النحوى الدلالى" وقد يرد مختصرًا "المعنى النحوى" وهو– أى المعنى النحوى– بهذا الفهم يختلف عما هو معروف بالمعانى النحوية المأثورة عند عبد القاهر

(١) عبد القاهر الجرجانى، دلائل الإعجاز : ص ١٤٨ وما بعدها، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، ط ١٩٨٤م

الجرجانى[١].

إن الحديث عن المعنى النحوى الدلالى هنا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بما أسماه إمام العربية سيبويه "استقامة الكلام وإحالته" [٢] إذ ترجع استقامة الكلام إن كان مستقيمًا ، وإحالته إن كان محالاً إلى مراعاة الأمرين جميعًا جانب الوظيفة النحوية للكلمة من ناحية، وجانبى المعنى الوضعى لمفرداتها **Vocabulary**من ناحية أخرى، أما المعنى النحوى الأَوْلَى فيقصد به الدكتور حماسة الوظائف النحوية المختلفة التى تنهض بها المفردات. والمستقيم الحسن– كما يقول الدكتور ياقوت– هو الذى تم فيه مراعاة قواعد الجملة العربية من حيث الأصوات والتركيب والدلالة[٣]

والذى بدا لى أن العلاقات الدلالية المتفاعلة بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة تمثل فى نظر الدكتورين ياقوت وحماسة المعنى النحوى الدلالى ، وهذا يشبه – إلى حد ما – باصطلاح بايك **Pike** فيما يتعلق بمفهوم التأجيم (الَوحْدة النحوية) فقد رأى أنه عبارة عن "العلاقات المتبادلة بين الوظيفة النحوية ، والألفاظ

(١) د: محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة: ص ٥٥، مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي، القاهرة، ط ١٩٨٣م

(٢) سيبويه، الكتاب، ج١ ص ٢٦ " باب الاستقامة من الكلام والإحالة " شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ط ١٤٠٢ه= ١٩٨٢م

(٣) محمود ياقوت، التراكيب غير الصحيحة نحويًا في الكتاب لسيبويه : ص ٤١، دار المعرفة الجامعية بالأسكندرية، ط ١٩٩٤م

أو الصيغ التى تشغلها، أو هى– بعبارة أخرى– وحدة مركبة من الوظيفة النحوية والألفاظ أو الصيغ، بمعنى أنها علاقة متبادلة بين اللفظ والمعنى أو بين الشكل والوظيفة فى إطار التركيب" (١)

والذى أراه أن المتكلمين باللغة يختبرون معانى الجمل، ويعلمون متى تكون صحيحة نحوياً، أو غير صحيحة نحويًا، ومع ذلك فإنهم ليسوا قادرين على شرح النظام المعقد للعلامات النحوية التى جلبت المؤثرات فى المعنى"(٢) .

الإعراب والتقديم والتأخير جوازا ووجوبًا:

والإعراب قد لا يتيسر ظهوره فى كل الحالات كما فى الأسماء المقصورة والمبنيات من نحو أسماء الإشارة وبعض الموصولات، يقول ابن جنى: " تقول: ضرب يحيى بشرى" فلا تجده إعراباً فاصلاً "، وكذلك نحوه، قيل إذا اتُفق ما هذه سبيله مما يخفى فى اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب، فإن كان هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو: "أكل كمثرى يحيى" لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت، وكذلك "ضربتْ هذا هذه" وكذلك إن وضح الغرض بالتنبيه والجمع جاز لك التصرف نحو قولك" أكرم اليحييان البشريين" و "ضرب البشريين اليحيون" وكذلك لو أوْمَأتَ إلى رجل وفرس، فقلت "كلم هذا" فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت،

(١) نقلا عن: مفهوم التأجيم عند لواندوفسكى، ص ٩٦١.

2-Th. Lewandowski. Linguistiches worterbuch, I I I S. 961.
- Culler, Jonathan, structuralist Poetics .P 68 .

لابد فى الحال بياناً لما تعنى، وكذلك قولك "ولدتْ هذه هذه" من حيث كانت حال الأم من البنت معروفة غير متكررة، وكذلك إن ألحقت الكلام ضرباً من الإتباع[١] جاز لك التصرف لما تلحق من البيان نحو: "ضرب يحيى نفسه بشرى" و "كلم يحيى العاقل مُعَلَّىً " أو كلم هذا زيدًا يحيى" ومن أجاز "قام وزيد عمرو" لم يُجزْ ذلك فى نحو" كلم هذا وزيداً يحيى" وهو يريد "كلم هذا يحيى و زيدًا " كما يجيز ضَرَبَ زيدًا جعفرُ " فهذا طرف من القول أدى إلى ذكر الإعراب[٢]

ويمكننا أن نستنتج من كلام العلامة ابن جنى ما يلى:

(١) الإعراب هو الملمح الأساسى فى الكشف عن المعانى النحوية، وهو بذلك ينتهى إلى ما يعرف فى علم اللغة الحديث بالملامح الفارقة التى لا يجوز حذفها أو الاستغناء عنها، لأنه من نوع **distinctive features** وليس من نوع الملامح أو القرائن الفائضة **redundant** ويعد الملمح

(١) الإتباع : وسيلة من وسائل اللغة إلى الإنسجام والمماثلة مالت إليها اللغة لإبراز الرنين الموسيقى فى جملها، وهى أكثر وضوحاً فى بنية الكلمة ، وهى كما يقول ابن فارس: " أن تتبعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيداً ... وذلك قولهم : ساغبٌ لاغبٌ ، انظر الصاحبي: ص ٢٠٩، وهى عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها لا معنى لها فى ذاتها غير أنها تساويها فى الصيغة والقافية بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى ، والكلمة الثانية تسمى كلمة الإتباع مثل : هنيئًا مريئًا ، وشيطان ليطان .

(٢) ابن جنى الخصائص : ج١ ص٣٦ وما بعدها.

فائضا إذا أمكن فهم المعنى بدونه، ومن ثَمَّ يفقد صفته التمييزية[١]

(٢) يكشف الإعراب عن المعنى النحوى بألفاظ العلامات الإعرابية كالألف والواو فى المثالين اللذين ذكرهما، وكالضمة والفتحة والكسرة وغير ذلك من العلامات الأصلية أو الفرعية.

ولما كانت بعض حالات الإعراب تقتضى حذف الحركة "كما فى المضارع المجزوم الصحيح الآخر " أو تقصيرها " كما فى جزم المضارع المعتل الآخر " أو حذف الحرف الذى هو علامة الإعراب " كما فى جزم الأفعال الخمسة " فإن ابن يعيش قد أدخل تعديلاً يسيراً على عبارة ابن جنى التي يقول فيها" الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ " [٢] ليجعل الإعراب شاملاً لكل هذه الحالات عندما قال: "الإعراب هو الإبانة عن المعانى باختلاف أواخر الكلم" [٣]

(١) انظر فى التفرقة بين النوعين عند تشومسكى، د: تمام حسان، مقالات فى اللغة والأدب: ص ٧٤، مكة المكرمة، طبعة ١٩٨٥م، و د : عبد الفتاح البركاوى ، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: ص ٢٥٤، دار المنار، القاهرة، ط ١، ط ١٤١١هـ= ١٩٩١م

(٢) ابن جنى ، الخصائص : ج١ ص٣٦ .

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل: ج ١ ص ١٩٦، وقارن بما ورد في أبي حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب : ج ٢ ص ٧.

المبحث الثاني
احتمالات التعدد في أوجه الإعراب في الكلمة الواحدة في الجملة

إن الحديث النبوي يعد أصلا من أصول التشريع، وأصلا للاحتجاج به في اللغة والنحو، يقول ابن الجوزي: " ومن العلوم التي تلزم صاحب الحديث معرفته للإعراب لئلا يلحن وليورد الحديث علي الصحة[١]

إن الإعراب يقي قارئ الحديث من اللحن في قراءته، يقول السيوطي: وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلا للمعني وجب علي المفسر والقارئ تعلمه؛ ليتوصل إلي معرفة الحكم، ويسلم القارئ من اللحن، ولا يجب علي المفسر لوصوله إلى مقصود بدونه[٢]

ومن البديهي أن الإعراب الصحيح يعتمد علي المعني الحاصل من السياق، والأحكام اللفظية والنحوية، ورغم ذلك تجد كثيرا من أنماط الجمل في الحديث النبوي صالحا فيها أكثر من وجه إعرابي بالنسبة للكلمة الواحدة في الجملة الواحدة.

ولهذه الاحتمالات الواردة مداخل وأسباب متنوعة ومتعددة، أهمها:

- مايتصل باختفاء الإعراب، إما لكون الكلمة مبنية كما في:" كافأ هذا ذا".

(١) الحنبلي، الآداب الشرعية والمنح المرعية: ج٢ ص١٧٣، مطبعة المنار بمصر، د.ت.
(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القران:ج١ص١٧٩ " النوع الحادي والأربعون" دار الفكر، القاهرة، د.ت

- ومنها ما يتصل بأصل تصنيف الكلمة عند النحاة إلي اسم أو فعل أو حرف، كالخلاف في إعراب" نعم وبئس" [١]
- ومنها ما يتصل بتعدد الاستعمالات وتنوعها واختلافها بالنسبة للكلمة الواحدة كاستعمال كان ناقصة أو تامة أو زائدة، واستعمال الواو عاطفة أو استئنافية أو للمعية أو للثمانية أو للحال أو زائدة أو للجماعة أو للقسم أو للجزاء أو للأصداغ "٢" أو للاعتراض أو للصرف أو مبدلة من همزة الاستفهام٠
- ومنها ما يتصل بانقلاب الفعل المضارع للماضي بـــ " لم، ولما، وربما٠
- ومنها ما يتصل بالنظم وأنه إذا عدل بالكلام عن سنن هذا النظم لم يكن مفهما معناه، ولا دالا علي ما يراد منه [٢]
- ومنها ما يتصل بإعراب التابع المعرب نعتا أو بدلا أو عطف بيان إذا وقع بعد اسم الإشارة ٠
- ومنها ما يتصل بمعاني الحروف مثل" حتي" وحالات إعراب الفعل بعدها، رفعا

(١) انظر هذا الخلاف في ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: ج١ص٩٧، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧ه= ١٩٨٧، وابن عصفور، المقرب: ج١ ص٢٢٧ وما بعدها، تحقيق علي محمد فاخر، مطبعة السعادة، ط ١٩٩٠ ، وابن هشام ، شرح قطر الندي وبل الصدي: ص٣٦ وما بعدها، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د٠ت٠. "٢" واو الأصداغ : هي التي تحتاج إلى وقفة صغيرة قبل النطق بها وبما يليها، نحو قولك : " لا وشفاك الله ".

(٢) إبراهيم مصطفي إحياء النحو : ص١٦

أو نصبا. وحالات إعراب الاسم بعدها رفعا ونصبا وجرا.

- ومنها ما يتصل بالإظهار والإضمار، كما في " أن" وحالاتها ظاهرة ومضمرة.
- ومنها ما يتعلق باللهجات كما في"ما" العاملة عمل ليس أو المهملة عند أهل الحجاز وبني تميم واستعمالاتها في الجملة العربية، قال ابن هشام: "أن يقترن الخبر بعدها بـــ"إلا" نحو:"ليس الطيب إلا المسك" بالرفع، فإن بني تميم يرفعونه حملا لها علي" ما" في الإهمال عند انتقاض النفي : كما حمل أهل الحجاز"ما" علي ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها..... (١)
- ومنها ما يتصل بالوقف والوصل، وفي هذا يقول النحاس نقلا عن ابن مجاهد:" " ألا تري أن من قال" ملة أبيكم إبراهيم"(٢) بمعني كملة أبيكم، وأعمل فيها ما قبلها لم يقف علي ما قبلها، ومن نصبها علي الإغراء وقف علي ما قبلها" (٣)
- ومنها ما يتعلق بالقطع كقطع الجملة عما قبلها بعد" حتي" الابتدائية، أو بعد واو المعية، أو بعد" حتي".
- ومنها ما يمكن أن يتوهم فيه الاضراب حملا علي" بل" و " لكن" مخففة.

وقد يجتمع أكثر من سبب من هذه الأسباب التي تؤدي إلي تعدد الوجوه الإعرابية في الجملة الواحدة في الحديث الواحد، وقد ترد الكلمة معربة إعرابا

---

(١) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:ج١ص٤٨١، تحقيق ح.الفـــاخوري١٤١٧، دار الجيل، بيروت، ط٢، ط١٤١٧ه=١٩٩٧م.

(٢) سورة الحج، من الآية، ٧٨ .

(٣) النحاس، القطع والائتناف: ص ٩٥، تحقيق د. أحمد خطاب، بغداد، ط ١٩٧٨م. .

ظاهرا، ولكن المعني والصناعة النحوية تجيز فيها تعدد الوجوه الإعرابية، إما علي تقدير محذوف، وإما علي عدم تقديره.

والآن ماذا في الأحاديث النبوية من كلمات تعددت فيها الأوجه الإعرابية ؟.

الحقيقة أنني وجدت بعضا من هذه الأحاديث تعددت فيها الوجوه الإعرابية، وهي في جملتها يمكن أن تشكل نظرية متكاملة، نعرضها علي الوجه الآتي:

أولا: حذف نون الرفع في موضع الرفع:

حديث: "لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتي تحابوا" [(١)].

قُرئ هذا الحديث بثلاثة أوجه:

الوجه الأول: قرئ" لا تدخلوا بحذف النون، حيث عملت "لا" حملا علي" لم"

يقول السيوطي :" قال ابن هشام في تذكرته : قد تعمل" لا " حملا علي" لم" في مثل:" لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا" قال النووي:" الرواية (لا تدخلون) بإثبات النون، و(لا تؤمنوا) بحذف النون، وهي لغة معروفة صحيحة. قال القرطبي:(ولا تؤمنوا) بإسقاط النون، والصواب إثباتها، لأن (لا) نفي لا نهي [(٢)]

وعلة ذلك – علي حد قول الإمام السيوطي– كون لا نافية، وقد أعملها ابن

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه " باب الإيمان" ص٩٣ وما بعدها، مصر، ط١، ط ١٣٤٧هـ. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ج٢ ص٤٧٧ وص٥١٢. تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط ١٩٥١م.

(٢) السيوطي عقود الزبرجد: ج٢ ص٣٠٠ .

الضائع تشبيها بالناهية، لاجتماعها في ارتفاع الحكم معهما، وأن تكون ناهية، وقد أوقع الجملة الطلبية موقع الخبرية علي حد قوله صلي الله عليه وسلم [١]

بيد أن الجملة الطلبية لا تقع نعتا، فلا تقول" مررت برجل اضربه" وإنما هي خبرية، فإن جاء ما ظاهره أنه نعت فيه بالجملة الطلبية فيخرج علي إضمار القول، ويكون القول المضمر صفة، والجملة الطلبية معمول القول المضمر، من ذلك قول الشاعر: [٢]

حتّى إِذا جنّ الظّلام وَاخْتَلَطَ جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ؟

الوجه الثاني: حذفت النون للتخفيف، يقول ابن مالك:" ومن حذف النون لمجرد التخفيف ما رواه البغوي من قول النبي صلي الله عليه وسلم:" لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتي تحابوا" [٣]

وما ذكره أبو الفرج في(جامع الأسانيد) من قول وفد عبد القيس: (وأصبحوا يعلمونا كتاب الله) [٤] أي يعلموننا.

---

(١) السيوطي، عقود الزبرجد: ج٢ ص٣٠١

(٢) البيت من بحر الرجز، وقد ورد خزانة الأدب للبغدادي ج ٥ ص ٤٦٩ ، وشرح ان عقيل: ج٢ ص١٩٩ .

(٣) ابن مالك، شواهد شرح التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ص٢٤١، تحقيق عبد الله ناصير، مراجعة اللجنة العلمية في دار الكمال المتحدة، ط١، ط١٤٣٢هـ = ٢٠١١م .

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد: ج٣ ص٤٣٢ عن بعض وفد عبد القيس.

قال الراجز: (١)

أَبِيتُ أَسْري، وتَبِيتي تَدْلُكي ... وَجْهكِ بالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي

أي وتبيتين تدلكين، حذف النون منهما.

إن النحاة استدلوا بذلك علي حذف النون من المضارع تخفيفا، يقول السيوطي:" وخطر لبعض أصحابنا في تحسين ذلك– أعني حذف النون من المضارع – في الحديث علي حذفها من البيت المذكور كونه وقع بعده مضارع قد حذفت منه النون للناصب، وليس هذا بأبعد من قوله صلي الله عليه وسلم:" ارجعن مأزورات

(١) البيت من بحر الرجز، وهو بلا نسبة، وقد ورد في ابن جني، الخصائص: ج١ ص٣٨٩، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ط١٩٩٩ ، وابن منظور، اللسان: مادة" دلك" طبعة بولاق، ط ١٣٠٠ه/١٣٠٧ه، وابن عصفور، ارتشاف الضرب من لسان العرب: ج١ ص٤٢١، تحقيق وتعليق د. مصطفي أحمد النماس، المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة ١٤٤١ه= ٢٠٢٠، والبغدادي، خزانة الأدب: ج٨ ص٣٣٩، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٤٠٩ ه= ١٩٨٩م، وأبو حيان، البحر المحيط: ج١ ص٤٩٢، و ج٦ ص٦١، القاهرة، مطبعة السعادة، ط١٣٢٨ه، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ج٣ص٢٤٨، و ج٧ ص٣٩٠ ، تحقيق د٠ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١٩٨٦م، وابن مالك، شرح التسهيل: ج١ ص٥٢، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، بيروت، ط١٣١٢ه، والسيوطي، الأشباه والنظائر: ج١ ص٥٨، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، شركة الطباعة المتحدة، القاهرة، ط١٩٧٥م.

غير مأجورات" [١]

وقوله أيضا:" اللهم رب السموات وما أظلت، ورب الأرض وماأقلت، ورب الشياطين وما أضلت" [٢].

وغير ذلك ماروي فيه المشاكلة في اللفظ.

قال أبو حيان:" وندر حذف نون الرفع في المضارع المرفوع نحو: وتبيتي تدلكي (أي وتبيتين تدلكين) وقرأ يحيي بن الحارث الذماريّ:" قالوا ساحران تظاهرا" [٣] والأصل: قالوا: أنتما ساحران تتظاهران، فحذف المبتدأ ونون الرفع، وأدغم التاء في الظاء[٤]

والحق أن كلا من المبتدأ والخبر يحذف – علي حد قول ابن عقيل– إذا دل عليه دليل: جوازا أو وجوبا"[٥]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، الحديث رقم (١٥٧٨) المطبعة العلمية بمصر، ط١، ط١٣١٣هـ.

(٢) أخرجه الترمذي في صحيحه، حديث رقم" ٣٥٢٣" تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة الحلبي، د.ت.

(٣) سورة القصص، من الآية/٤٨.

(٤) قرأ بذلك يحيي بن الحارث الذماري، وأبو حيوة، وخلاد عن اليزيدي، ومحبوب عن الحسن البصري، انظر ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن: ص١٣٣، وأبو حيان، البحر المحيط: ج٧ ص١٢٤، والدر المصون :ج٨ ص٦٨٣، والزمخشري، الكشاف عن غوامض التأويل:ج٣ ص٤٢٠، صححه مصطفي حسين، القاهرة، طبعة ١٩٨٦م، أبو حيان، ارتشاف الضرب:ج١ص٤٢١.

(٥) شرح ابن عقيل:ج١ ص٢٤٤.

" وإن شئت صرحت بكل واحد منهما، فقلت:" زيد عندك" وهو صحيح"[١]

ومثله قوله تعالي:" من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها"[٢] أي: من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها . فتحولت الجملة بعد الحذف الجائز للمبتدأ " عمله" والفاعل" إنسان" والمفعول به "عملا " إلي " من عمل صالحا لنفسه".

أما في قوله تعالى: " قالوا ساحران تظاهرا " فقد حذف المبتدأ اختياريا لوجود دليل على المحذوف يدل عليه ألا وهو تثنية الخبر" ساحران" وألف الاثنين في الفعل" تظاهرا" ومن ثم لم يظهر المبتدأ المحذوف في بنية السطح، لكنه ظهر في البنية العميقة، ويكون هنا المبتدأ المحذوف افتراضيا افترضه النحاة لإتمام ركني الجملة، وهذا الأصل الافتراضي عند النحاة العرب هو ما يسمي بالبنية العميقة عند التحويليين؛ إذ يظهر فيها المبتدأ المحذوف.

لكن، لماذا جزم المضارع " أشرب" رغم أنه مرفوع في قول الشاعر؟:[٣]

---

(١) شرح ابن عقيل:ج١ ص٢٤٦.

(٢) سورة فصلت، من الآية / ٤٦ .

(٣) البيت من بحر السريع، وقد ورد في سيبويه، الكتاب: ج٤ ص٢٠٤، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ط ١٤٠٢ه = ١٩٢٨م ، وشرح السيرافي للكتاب: ج٢ ص٦٨، حققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٩٩٠م، والبغدادي، خزانة الأدب: ج٣ ص٥٣٠، وابن يعيش، شرح المفصل:ج٢ص٦٨، والشنقيطي، الدرر اللوامع علي همع الهوامع: ج١ ص٢٣، مطبعة الجمالية، القاهرة، ط١٣٢٨م، وابن عصفور، ارتشاف الضرب: ج١ص٤٢١،

اليوم أشربْ غير مستحقبْ إثما من الله ولا واغل

قال ابن هشام:" فليس قوله " أشرب" مجزوما، وإنما هو مرفوع، ولكن حذفت الضمة للضرورة، أو علي تنزيل" رَبُغَ" بالضم من قوله" أَشرَبُ" غَيرَ منزلة عَضُد– بالضم– فإنهم قد يجرون المنفصل مجري المتصل، فكما يقال في عَضُدٍ بالضم: عَضدُ بالسكون، كذلك قيل في"رَبُغَ" بالضم: "رَبغَ" بالإسكان" (١)

ويمكننا إدراج التبادل بين حركتي الضمة والسكون في"عضد وعضد" و"ربغ وربغ" في ضوء قانون الإحلال بين الصوائت القصيرة **Replacement of Short Vowels** وهذا يرجع إلي اختلاف الاستعمال اللهجي بين القبائل، كما أن السلوك المقطعي في اللغة العربية– علي حد قول الدكتور عبد الصبور شاهين– يكره تتابع الحركات، ويعمد دائما إلى اختصارها، فإذا توالت ثلاث حركات اختصرت إلى اثنتين، وإذا توالت حركتان مكروهتان كضمة وكسرة، حذفت إحداهما وأطيلت الأخرى، وهكذا تعالج اللغة صعوبة توالي الحركات" (٢)

ألا تري أن النون قد حذفت لغير ناصب ولا جازم، كما فعل بالحركة في أشرب من قوله:

وشرح شذور الذهب: ص٢١٢، ومستحقب: أصله الذي يجمع حاجته في الحقيبة، والمراد غير مكتسب، واغل: هو الذي يدخل علي القوم وهم يشربون من غير أن يدعي إلي مشاركتهم.

(١) شرح شذور الذهب: ص٢١٣.

(٢) د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية اللغوية" رؤية جديدة في الصرف العربي": ص١٨٥، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، طبعة ١٩٧٧م

اليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

وقد روي المبرد هذا البيت علي وجه غير الوجه الذي يرويه النحاة عليه، يقول:(١)

وربما كانت إحدي الروايتين مصنوعة، إذ يحتمل أن أحد النحاة جاء برواية" أشرب غير مستحقب" ليستدل علي أن من العرب من لا يلتزم حركات الإعراب المقررة حين يضطر إلي تركها لإقامة وزن البيت، ويحتمل أن بعض الرواة جاء برواية" أسقي" غير مستحقب" ليصلح من فساد البيت، ليدل علي أن العرب لا يتكلمون إلا بالفصيح.(٢)

واليوم أسقي غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

الوجه الثالث: حذف النون لغير ناصب ولا جازم في فصيح الكلام في حديث عقبة بن عامر– رضي الله عنه– للنبي صلي الله عليه وسلم:" إنك تبعثنا فنترلُ بقوم لا يَقرُونَا، فما تري فيه ؟ فقال لنا: إن نزلتم بقوم فأُمر لكم بما ينبغي للضيف فأقبلوا، فإن لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف(٣)

فقال: لا يقرونا، بحذف النون تخفيفا، والأصل: لا يقروننا.

ومن ذلك أيضا قول ابن عباس والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أزهر– رضي

(١) المبرد، الكامل في اللغة والأدب:ج١ص١٤٣، المطبعة الخيرية، د٠ت.

(٢) ينظر في تعليق الشيخ محيي الدين عبد الحميد علي هذا البيت في شرح شذور الذهب، هامش ص٢١٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم "٢٤٦١"

الله عنهم– لرسولهم إلى عائشة– رضي الله عنها– يسألونها عن الركعتين بعد العصر: (بلغنا أنك تصليهما، وقد بلغنا أن النبي قد نهي عنهما) [١] فقال:" تصليهما" بحذف النون تخفيفا، والأصل: " تصلينهما".

ومن ذلك أيضا قول مسروق لعائشة– رضي الله عنها– (لم تأذني له ؟!)[٢].

فقال:" تأذني" بحذف النون تخفيفا، والأصل:"تأذنين"٠

قال ابن مالك:" قلت: حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه" [٣]

لكن، ما سبب هذا الحذف؟

يقول ابن مالك: وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب علي المنوب عنه، وذلك أن النون نائب عن الضمة، والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف".[٤]

ومما يعضد كلام ابن مالك ويقويه قراءة أبي عمرو بتسكين راء كل من(يشعركم، يأمركم، ينصركم) [٥]

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم"١٢٣٣"

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، حديث"٤١٤٦" يعني حسان رضي الله عنه٠

(٣) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: ص٢٣٩.

(٤) المصدر السابق: ص٢٤٠

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس: ج١ص٢٣٤، تحقيق: د. إبراهيم الإبياري، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، طبعة ١٩٥٨م، وأبو حيان، البحر المحيط:ج١ص٢٤٩، والسمين الحلبي،

في قوله تعالي:" وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون"(١)

وفي قوله تعالي": إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة" (٢)

وفي قوله تعالي:" فمن ذا الذي ينصركم من بعده"(٣)

ومن حذفها أيضا للتخفيف قراءة مسلمة بن محارب:(وبعولتهن) بسكون التاء، في قوله تعالي:" وبعولتهن أحق بردهن"(٤)

وكقراءة غيره:(ورسلنا لديهم) بسكون الام في قوله تعالي:" ورسلنا لديهم يكتبون"(٥) وقرأ بسكون تاء (بعولتهن) مسلمة بن محارب، وذكرت قراءة من قرأ بسكون لام (ورسلنا) دون تسمية القارئ، (٦)

الدر المصون: ج١ص٣٦٤، وص٤١٦،وأبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع: ص٧٣، تحقيق: أوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، طبعة ١٩٣٠م،

(١) سورة الأنعام، من الآية/ ١٠٦ .

(٢) سورة البقرة، من الآية/ ٦٧ .

(٣) سورة ال عمران/ من الآية/ ١٦٠

(٤) سورة البقرة، من الآية/ ٢٢٨

(٥) سورة الزخرف، من الآية/ ٨٠ .

(٦) انظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ص١٤، عني بنشره برجشتراسر، القاهرة، مكتبة المتنبي، وابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات:ج١ص ١٠٩، تحقيق علي النجدي ناصف، ود.عبد الحليم النجار، القاهرة، طبعة ١٤٢٤ه=٢٠٠٤ م، وأبو حيان، البحر المحيط:ج٢ص١٨٨، والسمين الحلبي، الدر المصون:ج٢ص٤٤٢.

ونخلص من كل ما سبق أن نون الرفع حذفت تخفيفا، ولكن مع تعدد هذه الشواهد نثرا ونظما هل يجوز القياس عليها؟

إن قليلا من العلماء صرح بجواز ذلك، مع أن ابن مالك قرر أن هذا قد ورد في فصيح الكلام نثرا وشعرا إلا أنه لم يصرح بالقياس عليه، كما أن كلامه في شرح الكافية يشعر بعدم القياس، ألا ترى أن استحوذ فصيح، ولكن لايقاس عليه، إذ قرر أن هذه النون تحذف مع نون الوقاية جوازا، ودون نون الوقاية حكى حذفها، فقوله: حكي دون قوله: يجوز، يشعر بقلة وروده، والاقتصار علي السماع. يقول:" وإذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفا، وإدغامها في نون الوقاية، والفك، وبالوجه الأول قرأ نافع:" تأمروني أعبد"[١]

وقرأ ابن عامر بالفك:" تأمرونني". وقرأ الباقون:" تأمروني" بالإدغام. ودون اتصال نون الوقاية بنون الرفع قد حكي حذفها، ومثال ذلك في النثر: "لا تدخلوا الجنة ....إلي آخره [٢]

وكلام ابن مالك في شواهد التوضيح يشعر بجواز القياس، لكنه لم يصرح بذلك؛ إذ قال: " قلت حذف نون الرفع في موضع الرفع ثابت في الكلام الفصيح

(١) سورة الزمر، من الآية/ ٦٤ .

(٢) ابن مالك، شرح الكافية الشافية:ج١ ص٢٠٨. المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى

نثره ونظمه ". [١]

ونستنتج من كل ما سبق أن حذف نون الرفع ليس خطأ، وليس نادرا، ولا يخل بفصاحة الكلام، ولكن لا يحسن القياس عليه.

ثانيا: حديث:" اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله، والسحر" [٢]

روي الحديث برفع الشرك والسحر وبنصبهما. فكيف هذا؟

الموبقات جمع، ثم فسرها باثنين هما: الشرك بالله والسحر، فليس هنا تطابق بين التفصيل والمفصل، والتفسير والمفسر. فما علة ذلك؟ هل في الحديث حذف أم لا ؟

يري بعض العلماء أنه لا حذف، وأن هذا القدر المروي هو جملة الحديث، يقول ابن حجر:" وإنما ذكر الموبقات جمعا وفسرها باثنين تأكيدا لخطر الشرك والسحر وآثارهما، فهما بمثابة موبقات كثيرة، فالمطابقة حاصلة تجوزا. ونظير ذلك قول الله تعالي:" فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا"[٣]

فذكر الآيات ثم فسرها باثنين: مقام إبراهيم، وأمن من دخله، لأن لهذين الأمرين من الشأن والدلالة علي قدرة الله ما للآيات الكثيرة [٤]

أما ابن مالك فقال:" إن هذا الحديث تضمن حذف المعطوف للعلم به، فإن

---

(١) ابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح : ص٢٣٩

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الطب" باب السحر"

(٣) سورة آل عمران، من الآية/ ٩٧

(٤) ابن حجر، فتح الباري ج ١٠ ص ٢٣٢. كتاب الطب، باب الشرك بالله والسحر من الموبقات، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ، ط ١٣٧٩هـ.

التقدير اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر وأخواتهما، وجاز الحذف، لأن الموبقات سبع بُينت في حديث آخر، واقتصر في هذا الحديث علي ثنتين تنبيها علي أنهما أحق بالاجتناب، ويجوز رفع (الشرك) و(السحر) علي تقدير: منهن الشرك بالله والسحر[١]

ونفهم من كلام ابن مالك أن هذا الحديث فيه حذف، حذف المعطوف، والتقدير: اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله، والسحر وأخواتهما، وعلي ذلك يكون التفصيل مطابقا للمفصل مستوفيا له.

لكن، هل حذف المعطوف سائغ في الأسلوب العربي؟

نعم، يحذف المعطوف بالواو والفاء مع العاطف كثيرا في كلام العرب نثرا وشعرا متي وجد دليل علي ذلك، لتبيين معناه وتوضيحه، يقول ابن هشام:" ويجب أن يتبعه العاطف نحو قوله تعالي:" لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل"[٢] أي: ومن أنفق بعد الفتح، وذلك لأن الاستواء لا يكون إلا بين شيئين[٣]

كما في قوله تعالي:" فمن كان منكم مريضا أو علي سفر فعدة من أيام أخر" [٤] أي: فأفطر فعدة من أيام أخر.

(١) ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح: ص١٦٩وما بعدها.
(٢) سورة الحديد، من الآية/ ١٠
(٣) ابن هشام، مغني اللبيب:ج٢ ص٣٦٠ " حذف المعطوف".
(٤) سورة البقرة، من الآية/ ١٨٤

ومنه قوله تعالي:"وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم"[١]

أي: تقيكم الحر والبرد.

وَمن كَلَام الْعَرَب: رَاكب النَّاقة طَلِيحانِ، تَقْدِيره: رَاكب النَّاقة والناقة طَلِيحانِ، لكنه حذف الْمَعْطُوف لأمرين: أَحدهمَا تقدم ذكر النَّاقة، وَالشَّيْء إِذا تقدم دلّ على مَا هُوَ مثله، [٢]

ومنه قول امرئ القيس: [٣]

كأَنّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِها وأَمامِها إِذَا نَجلَتْهُ رِجْلُها، خَذْفُ أَعْسَرا

أي: إذا نجلته رجلها ويدها.

والذي نراه أن المعطوف عليه حذف لئلا يتوهم أولا غير إرادة غير المراد،

---

(١) سورة النحل، من الآية/ ٨١

(٢) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم : ج٣ص٣٢٩، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، وطليحان: ضعيفان.

(٣) البيت من بحر الطويل، وقد ورد فى ديوانه: ص٦٤، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، طبعة١٩٦٩م، والزمخشري، أساس البلاغة: ج١ ص١٥٦، تحقيق: عبد الرحيم محمود، القاهرة، طبعة١٩٥٣م، وابن قتيبة، الشعر والشعراء:ج١ص١٣٠، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، طبعة١٩٦٦م . ونجلته: رمته، الخذف: الرمي بالحصي والنوي، الأعسر: الأيسر الذي يعمل بكلتا يديه، ورميه لا يذهب مستقيما، والمعني أن هذه الناقة لسرعتها تطير الحصي يمينا وشمالا، كأنه رمي الأعسر الذي لا يمضي علي وجهه.

لأنه لو ذكر المعطوف عليه " وأخواتها" لتوهم قبل ذكره الشرك بالله والسحر أن الاجتناب لم ينته، فلو قال اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر وأخواتهما لم يحصل التوهم.

ويري ابن حجر أن ظاهر كلام ابن مالك السابق أن الحديث ورد عن الرسول صلي الله عليه وسلم هكذا مختصرا تارة، وتارة ورد بتمامه، ثم يقول: "وليس كذلك، بل الحديث ورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بتمامه، وفيه ذكر الموبقات السبع، وراويه هو نفس راوي الحديث المذكور وهو عن أبي هريرة [١]

والذي نراه أن البخاري نفسه كعادته اختصر هذا الحديث، ولا داعي للكلام الذي قيل.

وأيا كان الأمر، فإن الحديث روي برفع الشرك والسحر ونصبهما.

أما الرفع فعلي أساس القطع، فتعرب مبتدأ والخبر محذوف يفهم من السياق ، أي منهن الشرك والسحر. أما النصب فعلي أساس الإتباع بدلا من الموبقات، بفعل مضمر تقديره أعني. قال السيوطي: " قال الزركشي :"فالرفع علي خبر مبتدأ يجوز نصب الشرك ورفعه، وكذا ما بعده، على البدل[٢]

فالرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي هي أو منها، والنصب كقوله تعالي:" قد كان

(١) ابن حجر، فتح الباري ج ١٠ ص ٢٣٢. كتاب الطب، باب الشرك بالله والسحر من الموبقات.

(٢) السيوطي، عقود الزبرجد: ج١ص١٩١

لكم آية في فئتين التقيا فئة تقاتل في سبيل الله وأخري كافرة" [١]

وحذف الخبر(هي) يفهم من سياق الحديث، حيث جاء دليل يدل عليه ألا وهو" الموبقات" جمع المؤنث، فقدر الخبر بـــ " هي" ومن ثم جاء الحذف أبلغ من الذكر.

وأما نصب الشرك فعلى أساس البدلية، لكون المبدل منه" الموبقات" مجملا ، لأنه جمع اشتمل علي مجموعة أنواع علي " أن ذكرها مفصلة كاملة بعد هذا المبدل منه يجعلها صالحة لأن تقطع عنه وتتبعه في الإعراب"[٢] .

ومنه قول الشاعر: [٣]

وَكنت كذي رجلَيْنِ رجلٌ صحيحةٌ ... ورجلٌ رمى فِيهَا الزّمان فشلّت

يروي البيت برفع " رجل" وبالجر، فلاحتمال رجل الأول للبديلة، والثاني عطف عليه.

ثالثا: حديث" بعث عليٌّ إلى النبي صلي الله عليه وسلم بذهيبة"... فقسمها بين أربعة نفر: بين "عيينة بن بدر" و" أقرع بن حابس"[٤]

في هذا الحديث حذفت أل من الأقرع، وقيل أقرع، مع أنها لازمة. فما سبب هذا؟

---

(١) سورة ال عمران، من الآية/ ١٣

(٢) د. عبد الفتاح الحموز، القطع نحويا والمعنى: ص٥٥ ، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ط ١٤٢٩=٢٠٠٩م .

(٣) البيت لكثير عزة من بحر الطويل وقد ورد في مغني اللبيب: ج٢ ص١٤٣، وشرح الرضي علي كافية ابن الحاجب:ج٣ص١٣١ ، شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكـــرم، عـــالم الكتب، ط١، ط١٤٢١ه= ٢٠٠٠م

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب" بعث علي وخالد"ج٣ص٧٣

أقرع بن حابس: ذكره ابن قتيبة في أسماء المؤلفة قلوبهم، وذكر أنه كان محبوسا قبل إسلامها،وقد كان أعرج أقرع الرأس، ولذا يسمي: الأقرع[١]

واشتهر بذلك حتي غلب عليه اللقب، وصار علما بالغلبة.

العلم بالغلبة هو أن يكون للاسم عموم بحسب وضعه، فيعرض له الخصوص في استعماله لغلبته علي شيء، يقول ابن عقيل :" ومن أقسام الألف واللام أن تكون للغلبة، نحو: "المدينة، و" الكتاب" فإن حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب، ولكن غلبت "المدينة " على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، و" الكتاب" على كتاب سيبويه رحمه الله تعالي، حتي إنهما إذا أطلقا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما"[٢]

وهذا النوع قد تعرف قبل العلمية بأل العهدية، ثم بعد الغلبة نزلت غلبته منزلة الوضع، فصار بالغلبة علما، وصارت أل زائدة لازمة لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة، وقد تحذف في غيرهما قليلا كما في هذا الحديث، يقول ابن مالك:" قد يكون الاسم معرفة بالألف واللام العهديتين، أو بالإضافة فيغلب استعماله كذلك حتي يرتقي في التعيين والاختصاص إلى درجة العلم، بل ربما زاد وضوحا، فمن ذلك: المدينة غلب استعماله علي دار الهجرة، ومن ذلك الكتاب غلب استعماله علي كتاب سيبويه، ومن ذلك: الشافعى غلب استعماله علي الإمام محمد بن

(١) ابن قتيبة،المعارف:ص٣٠٢، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط٢، ط١٩٦٩م.

(٢) محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:ج١ص١٨٤، مكتبة دار التراث، ط٢، ط١٤١٩ه= ١٩٩٨م

إدريس... إلا أن الألف والام قد يفارقنه إن نودي أو أضيف[١]

ويقول السيوطي: قال ابن مالك: وأقرع بن حابس بلا ألف ولام شاهدعلى أن ذا الألف واللام من الأعلام الغالبية قد يتنازعان عنه في غير نداء، ولا إضافة، ولا ضرورة، وهو مما خفي علي أكثر النحويين"[٢]

ومن حذفها في غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة حذفها هنا من أقرع،

ومن هذا ما حكي عن سيبويه من قول بعض العرب: هذا يوم الاثنين مباركا فيه"[٣] ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدرامي: [٤]

---

(١) لأن أصلها للتعريف، فلم تكن بمنزلة الحرف الذي هو من بنية الكلمة، كقولك: يا صعق، وربما حذفت الألف والام دون نداء أو إضافة. ينظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية: ج١ص٩٩

(٢) السيوطي، عقود الزبرجد: ج٢ص١٦٣

(٣) السيوطي، عقود الزبرجد: ج٢ص١٦٣. قال الصبان: هذا يوم اثنين، وهو من إضافة المسمى إلي الاسم وبحث في التمثيل به بأن اثنين في الأصل اسم لمجموع شيئين لا للفرد المتأخر منهما فقط، وحينئذ فعلميته علي اليوم المعين بالنقل لا بالغلبة، وذكر الروداني أن الصحيح أن أسماء الأسبوع أعلام جنسية منقولة من الأعداد دخلت عليه أل للمح المعني العددي" ينظر: حاشية الصبان علي شرح الأشموني على الألفية: ج١ص٢٧١، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

(٤) البيت من بحر الطويل، وقد ورد في سيبويه، الكتاب: ج٣ص٢٤٤، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط١٤١٢ه= ١٩٩٢م، والبغدادي، خزانة الأدب: ج٢ص٢٦٨، و المبرد، المقتضب: ج٣ص٣٧٣ ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط ١٤١٥ه=١٩٩٤م، وأمالي ابن الشجري ج٢ص١١٤، طبعة

ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه تراب من صفيح موضع

الشاهد فيه: حذف أل من النابغة، لأنها كانت فيه للمح الأصل، وهو الوصف بالنبوغ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان، فلما تنوسي الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو: زيد وعمرو. قال ابن عقيل: "إنها تكون للمح الصفة، والمراد بها الداخلة على ما سمي به من الأعلام المنقولة مما يصح دخول أل عليه، كقولك في "حسن": "الحسن" وأكثر ما تدخل علي المنقول من صفة، كقولك في" حارث":"الحارث" وقد تدخل على المنقول من مصدر، كقولك في" فضل":"الفضل" وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر، كقولك في"نعمان":"النعمان"...فيجوز دخول"أل" في هذه الثلاثة نظرا إلي الأصل، وحذفها نظرا إلى الحال"(١)

والذي نراه أن النابغة اسم علم يقصد به قصد الصفة الغائبة، فتلزمه الألف والام، يعني أنه نعت في الأصل، ولكنه غلب حتى صار اسما، نحو: زيد وعمرو.

وقد تحذف في غير ذلك شذوذا، سمع من كلامهم: "هذا عَيُّوق طالعا" والأصل العيوق، وهو اسم نجم" (٢)

والحق أن زيادة الألف واللام في" الأقرع" أضاف دلالة جديدة، ألا وهي التوكيد

حيدر اباد، الطبعة الأولى، د.ت،. ومحمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية: ص٩٢،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة ٢٠٠٧م، ورواية العجز في المقتضب والأمالي: عليه صفيح من تراب مُنَضَّد. يصف موت النابغة الجعدي ودفنه بالرمل، ووضع الصفيح والتراب عليه. والصفيح: الحجارة العريضة، جمع صحيفة.

(١) شرح ابن عقيل:ج١ص١٨٤

(٢) شرح ابن عقيل: ج١ص١٨٦

الذي جعل المعني أكثر ثبوتا في نفس المتلقي، ويؤيد هذا قول العلامة ابن جني:" فإن كانت الألفاظ أدلة علي المعنى، ثم أريد فيها شئ، أوجبت القسمة له زيادة المعني به"(١)

ويمكننا إدراج" أل" فيما تناولناه هنا في ضوء قواعد الزيادة أو الإقحام **insertion rules** ، حيث عرض النحاة لهذه الزيادة ونفهم من كلامهم أن ما يزاد في الكلام لا يضيف معني، وخروج بعضه من الكلام كدخوله فيه. وإنما هو زيادة قد تضيف فائدة تركيبية كالتوكيد أو قوة الربط أو الفرق أو التغليب إلى غير ذلك"(٢)

رابعا: حديث:" قوموا فلأُصَل لكم"(٣)

في قوله صلي الله عليه وسلم: " فلأُصَل لكم" أربعة احتمالات:

الأول: روي" فلأصلى" بكسر اللام وثبوت الياء مفتوحة، أو ساكنة.

الثاني: يحتمل أن تكون الفاء زائدة .

الثالث: يحتمل" فلأصل" بحذف الياء.

الرابع: أن تكون اللام لام الأمر إجراء للمعتل مجري الصحيح.

فما السبب في ذلك؟ نوضح ذلك بالتفصيل علي الوجه الآتي:

---

(١) ابن جني، الخصائص: ج٣ص٢٧١ .

(٢) د. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث" بحث في المنهج": ص١٥٣، بتصرف، د.ت

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه:" كتاب الصلاة" وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم"٣٨٠"

الاحتمال الأول:" فلأصلي لكم" بثبوت الياء والنصب[١]

يقول ابن مالك: قلت: اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام " كي" والفعل بعدها منصوب بـــ "أن" مضمرة، و" أن" والفعل في تأويل مصدر مجرور، واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير: قوموا، فقيامكم لأصلي لكم "[٢]

لكن ، هل فتحها لغة ؟

نعم، يجوز فتحها علي لغة (سليم) وتسكينها بعد (الفاء والواو وثم) علي لغة قريش"[٣]

وها هو ذا العلامة ابن جني يرى أنه لا فرق في الاستعمال بين لهجة وأخرى، يشعرك بذلك قوله:" ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال (ما) يقبله القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ويخلد إلي مثله، وليس لك أن ترد إحدي اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك في ذلك من رَسِيلتها، ولكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها علي أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا "[٤]

(١) هي رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر ورواية السمعاني عن أبي الوقت. ابـــن مالـــك، شواهد التوضيح والتصحيح: ص٢٢٦

(٢) ابن مالك، شرح شواهد التوضيح : ص ٢٥٧

(٣) السيوطي، عقود الزبرجد:ج١ ص١٠٠

(٤) ابن جني، الخصائص: ج٢ ص١٢

الاحتمال الثاني: أن تكون" الفاء" زائدة ، "واللام" متعلقة ب " قوموا" و" اللام" عند حذف الياء "لام" الأمر. وذلك علي مذهب الأخفش. (١)

وعلي هذا يكون الجار والمجرور متعلقا ب" قوموا " أي: قوموا للصلاة لكم. وحذف الياء علامة الجزم." وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام قليل في الاستعمال، لكنه فصيح، جائز في السعة "(٢) ومنه قوله تعالي:" ولنحمل خطاياكم"(٣)

"قوموا فلأصل لكم" أي: لأجلكم، وهو أمر لهم بالاهتمام به ولكنه أضافه إلى نفسه لارتباط فعلهم بفعله، والفاء لعطف جملة طلبية على مثلها، و"أُصَل" مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الياء "لكم" اللام للتعدية؛ لأن الصلاة بمعنى الدعاء(٤)

الاحتمال الثالث: من أثبت الياء ساكنة، فيحتمل أن تكون اللام لام " كي" والفعل منصوب، وسكنت الياء للتخفيف، وقد ورد هذا في الشعر، إذ سكنت الواو والياء في حالة النصب، ومنه قول الأعشي: (٥)

---

(١) السيوطي، عقود الزبرجد:ج١ ص١٠٠ ، وشرح التوضيح: ص٢٥٧

(٢) ابن مالك، شواهد التوضيح : ص٢٥٧

(٣) سورة العنكبوت، من الآية / ١٢

(٤) محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج ٤ ص ٣٨: الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

(٥) البيت من بحر الطويل، وقد ورد في الديوان: ص٩٥،تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر، بيروت، طبعة ١٩٧٠م

إذا كان هادي الفتي في البلا د صدر القناة أطاع الأميرا

الشاهد فيه: إسكان ياء" هادي" مع أنه منصوب، للضرورة.

ومنه قول عامر بن الطفيل: [١]

وما سودتني عامر عن وارثة أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُو بأُم ولاَ أَبِ

الشاهد فيه: إسكان الواو في" أسمو" رغم أنه منصوب بعد " أن" فمنهم من يجعل ذلك لغة، ومنهم من يجعله ضرورة[٢]

قال الزمخشري:" ويجريان في تحمل حركات الإعراب مجري الحروف الصحيحة إذا سكن ما قبلها في نحو: دلو وظبي وعدو وعدي، وواو وزاي إلا . وإذا تحرك ما قبلهما لم يتحملا إلا النصب، نحو: لن يغزو، ولن يرمي، وأريد أن تستقي

(١) البيت من بحر الطويل، وقد ورد في البغدادي، خزانة الأدب: ج٨ص٣٤٣، وابن جني، المحتسب: ج١ص ١٢٧ ، والرضي، شرح الشافية : ج٣ص١٨٣ومعه شرح شواهده للبغدادي، تحقيق محمد نور الحسن، واخرين، دار الفكر العربي، بيروت ، ط٢ ، ط١٩٦٠ م، والزمخشري، المفصل في علم العربية: ص٤٠٨،دراسة وتحقيق د. فخر صالح قدارة، دار عمار، الأردن، ط١ ، ط١٤٢٥ = ٢٠٠٤ م، وابن منظور، اللسان مادة" كلل" . اللغة: سودتنى: جعلتني سيدا. سمى: ارتفع.

المعنى: لم أصل إلى المجد بالوراثة عن آبائي وجدودي بل بما زدت عليهم من سعيي في طلب مكارم الأخلاق والفروسية.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل: ج٥ ص٤٨٥. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

وتستدعي، ورأيت الرامي والعمي والمفضوضي"[١]

ويحتمل في رواية من أثبت الياء ساكنة أن تكون اللام لام (كي) وسكنت الياء تخفيفا، وهي لغة مشهورة، أعني تسكين الياء المفتوحة ، قال ابن جني:" سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل، وسكون الياء فيه أكثر. وأصل السكون في هذا إنما هو الألف، لأنها لا تتحرك أبدا، وذلك كقولك: أريد أن تحيا، وأحب أن تسعي، ثم شبهت الياء بالألف لقربها فجاء عنهم مجيئا كالمستمر"[٢]، ومنه قراءة الحسن: " اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا"[٣]. (ما بقي) بكسر القاف وسكون الياء.

ومنه قراءة الأعمش:" فنسي ولم نجد له عزما" [٤](لا ينصب الياء).

الاحتمال الرابع: أن تكون اللام" لام الأمر إجراء للمعتل مجرى الصحيح، كقراءة قنبل:" إنه من يتقي ويصبر"[٥]

قال السيوطي:" قال الزركشي: قال: ابن السيد: يرويه كثير من الناس بالياء، ومنهم، من يفتح اللام، ويسكن الياء، ويتوهمونه قسما، ذلك غلط، لأنه لا وجه

(١) الزمخشري، المفصل في علم العربية ص٤٠٨، والمفضوضي: الصائح الذي يعمل غلبة.

(٢) ابن جني، المحتسب: ج١ص١٢٥ و ص١٢٧.

(٣) سورة البقرة، من الآية /٢٧٨ . ابن جني، المحتسب:ج١ص١٤١ ، والدر المصون:ج٢ص٦٣٧

(٤) سورة طه، من الاية/ ١١٥ . ابن جني، المحتسب: ج٢ص٥٩

(٥) سورة يوسف، من الآية/ ٩٠ أبو حيان، البحر المحيط: ج٥ ص٣٤٢ ، والسمين الحلبي، الدر المصون: ج٦ص٥٥٢

للقسم، ولو قال:(فلأصلين) بالنون، وإنما الرواية الصحيحة:(فلأصل) علي معني الأمر، والأمر إذا كان للمتكلم وللغائب، كان باللام أبدا، وإن كان للمخاطب كان بلام وغير لام"[١]

وقد ورد هذا الاحتمال في الشعر في قول قيس بن زهير[٢]

أَلَمْ يَأْتِيْكَ والأَنباءُ تَنمِي بَمَا لاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ

أراد" ألم يأتك" فأشبع الكسرة فنشأت الياء؛ إذ إن هذه الياء متولدة من إشباع كسرة التاء، وليست لام الكلمة، لأنها حذفت للجزم.

وهناك رأي يقول:" إن هذه الياء هي لام الفعل، وأنه مجزوم وعلامة جزمه السكون، كالفعل الصحيح الآخر"[٣]

ومنه قول رؤبة: [٤]

---

(١) السيوطي، عقود الزبرجد: ج١ص١٠١

(٢) البيت من بحر الوافر، وقد ورد في ابن جني، الخصائص: ج١ص٣٣٧، وابن الشجري، الأمالي: ج١ص٨٤ ، وابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: ج١ص٤٤ ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط٢٠٠٩ م، وأبو حيان، ارتشاف الضرب: ج٢ص٤٣١ .

(٣) ابن الأنباري، أسرار العربية، هامش ص١٠٨، تحقيق د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت،ط١ ، ط١٤١٥ه= ١٩٩٥ م

(٤) البيت من بحر الرجز المشطور، وقد ورد في ابن جني، الخصائص:ج١ص٣٠٨ ، وابن الأنباري، الإنصاف: ج١ص٤١ ، والبغدادي، خزانة الأدب: ج٣ص٥٣٣

إِذا العجوزُ غضبتْ فطلّقِ وَلَا تَرَضّاها وَلَا تملّقِ

أراد: " ولا ترضها".

قال أبو حيان: "وأول علي أن " ولا ترضاها " حال، وأن ألف" يرى" بدل من الياء الساكنة كما قالوا في" ييأس" : "ياأس" [١]

وقد ذهب أكثر العلماء علي أنه ضرورة، إلا أن بعضهم ذهب إلي أنه لغة، ومنهم الأعلم"[٢]

وقد يقدر الفتح في السعة كثيرا، ومنه قولهم في المثل:" أعط القوس باريها"[٣]

نعم، هذا صحيح، لأن الفتح أخف الحركات نطقا. يقول إبراهيم مصطفي:" إن الفتحة ليست بعلم على إعراب، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة، التي يحب العرب أن يختموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافت، فهي بمنزلة السكون في لغتنا الدارجة"[٤]

والذى نراه أنه متي وجدت الإفادة وجد الاتساع، ومن ثم يأتي الاتساع والاختصار عندما يكون المخاطب فاهما للمعني المراد، ولقد لفت نظرنا إمام العربية سيبويه إلي هذا الاتساع والاختصار في باب" استعمال الفعل في اللفظ لا في المعني

(١) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ج٣ص٢٧٨

(٢) البغدادي، خزانة الأدب: ج٣ص٥٢٧ ،والرضي، شرح الكافية:ج٢ص٢١٤

(٣) الرضي، شرح الكافية: ج٢ص٢١٤ ، والبغدادي، خزانة الأدب: ج٣ص٥٢٧

(٤) إحياء النحو: ص(ز)

لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار، يقول:" فمن ذلك أن تقول علي قول السائل: كم صيد عليه؟ وكم غير ظرف لما ذكرت لك من الاتساع والإيجاز، فتقول: صيد عليه يومان. وإنما المعني صيد عليه الوحش في يومين، ولكنه اتسع واختصر"(١)

(١) سيبويه، الكتاب: ج١ص٢١١ .

الخاتمة

لقد توصلت – بحمد الله وتوفيقه – إلى النتائج الآتية:

أولا: أن النحاة الأوائل تشددوا أيما تشدد في ضبط ألفاظ الحديث النبوي ودققوا في نقله ، ومن ثَمَّ رَوَوه بلفظه ، وهذا كافٍ في إثبات الألفاظ اللغوية، وتقرير الأحكام النحوية .

ثانيا: أنهم تناولوا الظواهر اللغوية علي أساس شكلي، لا علي أساس المعني، وهو مبدأ من مبادئ النحو الوصفي، وقد ظهر هذا جليا في تعدد الأوجه الإعرابية في الجملة الواحدة في الحديث النبوي علي نحو ما بيناه وأوضحناه.

ثالثا: إن تحري الاستعمال أدى بنا إلى عدم إغفال اللهجات على أساس أنها عناصر اللغة الموحدة في لغة الحديث النبوي.

رابعا: أن الأحكام النحوية إنما تجري علي كلام رواة الحديث النبوي بأوجه إعرابية متعددة مما جعلنا نفسر هذه الأوجه الإعرابية، معللين لها ومفسرين إياها.

خامسا: أردت في هذا البحث التوقف علي تفسير أوجه الإعراب من خلال الاستقراء التام لكل حديث أوردناه.

سادسا: هناك ارتباط وثيق بين النحو العربي والنحو التحويلي؛ إذ يتحول الكلام

من بنيته العميقة إلى بنيته السطحية بواسطة القوانين التحويلية، كقانون التوسع وقانون الزيادة وقانون الحذف علي نحو ماتناولناه.

سابعا : أن فهم المعني في الحديث النبوي يتوقف علية معرفة تركيب الجملة وترتيبها من خلال الحذف أو الزيادة ، التقديم أو التأخير إلي آخره..... ومن ثم فإن رفع اللبس عن الجملة في الحديث النبوي يستند إلي الترابط بينهما ، فكل جملة لها دلالتها المحددة بالنظر إلي غيرها من الجمل الأخري

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية:

- أحمد بن حنبل "ت٢٤١ه"

(١) المسند: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط ١٩٥١م.

- الأعشى (ميمون بن قيس)

(٢) الديوان، تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر، بيروت، طبعة ١٩٧٠م

- ابن الأنباري(أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري" ت٥٧٥ ه")

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف: تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، طبعة ٢٠٠٩م

(٤) أسرار العربية، تحقيق د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت،ط١، ط١٤١٥ه= ١٩٩٥م

- البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل "ت٢٥٦ه")

(٥) صحيح البخاري، دار الفكر العربي، ودار نهر النيل، القاهرة، د. ت.

- البغدادي (عبد القادر عمر البغدادي"ت١٠٩٣ ه")

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

• الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة "ت٢٧٩ه")

(٧) السنن، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة الحلبي، د٠ت٠

• الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر"ت٢٥٥ه")

(٨) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ط ٤، ط ١٩٧٥م.

• الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن محمد"ت٤٧١ه")

(٩) دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، ط ١٩٨٤م

• ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني" ت٣٩٢ه")

(١٠) الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ط ١٩٩٩ م.

(١١) المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها: تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة، طبعة ١٤٢٤ه = ٢٠٠٤م

• ابن حجر(أحمد بن حجر العسقلاني"ت٨٥٢")

(١٢) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت ، ط ١٣٧٩ه.

• الحنبلي (شمس الدين محمد بن مفلح "ت٧٦٣ه")

(١٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية: مطبعة المنار بمصر، د٠ت.

• أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي" ت ٧٥٤ه")

(١٤) البحر المحيط: القاهرة، مطبعة السعادة، ط١٣٢٨ه

(١٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وتعليق د. مصطفي أحمد النماس، المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة ١٤٤١ه= ٢٠٢٠م

• ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد" ت ٣٧٠ ه")

(١٦) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ، عني بنشره برجشتراسر، القاهرة، مكتبة المتنبي، د.ت.

• الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد"ت٤٤٤ه")

(١٧) التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، طبعة ١٩٣٠م،

• أبو داوود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق"ت٢٧٥ه")

(١٨) سنن أبي داوود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د.ت.

• الرضي (محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي "٦٨٤ه")

(١٩) شرح الرضي علي كافية ابن الحاجب: شرح وتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، ط١٤٢١ه= ٢٠٠٠م

(٢٠) شرح شافية ابن الحاجب ، ومعه شرح شواهده للبغدادي، تحقيق محمد نور

الحسن، وآخرين، دار الفكر العربي، بيروت ، ط٢ ، ط١٩٦٠ م.

- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن الزجلجي"ت٣٣٧ ه")

(٢١) الإيضاح في علل النحو: ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، للطبع والنشر والتوزيع، ط ٦، ط١٤١٦ه – ١٩٩٦م .

- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر"ت٥٣٨ه")

(٢٢) أساس البلاغة: تحقيق: عبد الرحيم محمود، القاهرة، طبعة١٩٥٣م، و

(٢٣) الكشاف عن غوامض التأويل: صححه مصطفي حسين، القاهرة، طبعة ١٩٨٦م،

(٢٤) المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق د. فخر صالح قدارة، دار عمار، الأردن، ط١ ، ط١٤٢٥ = ٢٠٠٤ م.

- السمين الحلبي(أحمد بن يوسف بن عبد الدايم "ت٧٥٦ه")

(٢٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تحقيق د٠ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١٩٨٦م.

- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر"ت١٨٠ه")

(٢٦) الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ط ١٤٠٨ه = ١٩٨٨م.

ابن سيده" أبو الحسين علي بن إسماعيل " ت٤٥٨ه "

(٢٧) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله"ت٣٦٨ ه")

(٢٨) شرح السيرافي للكتاب: حققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٩٩٠م.

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن السيوطي"ت٩١١ه")

(٢٩) الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، القاهرة، د.ت

(٣٠) الأشباه والنظائر: تحقيق طه عبد الرؤف سعد، شركة الطباعة المتحدة، القاهرة، ط١٩٧٥م.

(٣١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: فؤاد علي منصور الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

(٣٢) عقود الزبرجد علي مسند الإمام أحمد ، تحقيق أحمد عبدالفتاح تمام، وسمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ط ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

- ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد "ت٥٤٢ ه")

(٣٣) الآمالي، طبعة حيدر آباد، الطبعة الأولى، د.ت.

- الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار "ت١٣٩٣ه")

(٣٤) الدرر اللوامع علي همع الهوامع: مطبعة الجمالية، القاهرة، ط١٣٢٨م.

• الصبان (محمد بن علي الصبان "ت١٢٠٦ه"

(٣٥) حاشية الصبان علي شرح الأشموني على الألفية، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م

• ابن عصفور (علي بن مؤمن الإشبيلي" ت ٦٦٩ه")

(٣٦) المقرب: ، تحقيق علي محمد فاخر، مطبعة السعادة، ط ١٩٩٠م

• ابن عقيل:

(٣٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، ط٢، ط١٤١٩ه= ١٩٩٨م

• ابن فارس (أحمد بن الحسين" ت ٣٩٥ه")

(٣٨) الصاحبي في فقه اللغة، الناشر: محمد علي بيضون: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م

• ابن قتيبة (أبو محمد بن عبد الله بن مسلم" ت ٢٧٦ه")

(٣٩) تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، ط ٣ ، د، ت.

(٤٠) الشعر والشعراء: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، طبعة١٩٦٦م .

(٤١) المعارف، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط٢، ط١٩٦٩م

• ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد"٢٧٣ه")

(٤٢) سنن ابن ماجه، المطبعة العلمية بمصر، ط١، ط١٣١٣٥٠

- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين" ت ٦٧٢٥")

(٤٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، طبعة ١٩٦٨م.

(٤٤) شرح التسهيل، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، بيروت، ط١٣١٢٥.

(٤٥) شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى. د. ت

(٤٦) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق عبد الله ناصير، مراجعة اللجنة العلمية في دار الكمال المتحدة، ط١، ط١٤٣٢٥=٢٠١١م.

- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد "ت٢٨٥٥")

(٤٧) الكامل في اللغة والأدب، المطبعة الخيرية، د٠ت.

(٤٨) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط ١٤١٥٥=١٩٩٤م.

- امرئ القيس بن حجر"ت٥٦٥م")

(٤٩) الديوان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، طبعة ١٩٦٩م

• مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري"٢٦١ ه")

(٥٠) صحيح مسلم ، مصر، ط١، ط ١٣٤٧ه.

• ابن منظور (محمد بن مكرم الأنصاري"٧١١ه")

(٥١) اللسان: طبعة بولاق، ط ١٣٠٠ه/١٣٠٧ه.

• النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)

(٥٢) إعراب القرآن، تحقيق: د. إبراهيم الإبياري، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، طبعة ١٩٥٨م.

(٥٣) القطع والائتناف: ، تحقيق د٠ أحمد خطاب، بغداد، ط ١٩٧٨م. .

• ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف"ت٧٠٧ه")

(٥٤) شرح قطر الندي وبل الصدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د٠ت٠.

(٥٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق ح.الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط٢، ط١٤١٧ه=١٩٩٧م.

• النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب "ت٣٠٣ه")

(٥٦) السنن الكبرى، حققه وخرَج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

• أبو نصر(هارون بن موسى بن صالح بن جندل"ت٤٠١ه)

(٥٧) شرح عيون كتاب سيبويه، دراسة وتحقيق دكتور عبد ربه عبد اللطيف عبدربه، ط ١، ط ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م

- ابن يعيش (موفق الدين بن علي"ت٦٤٣هـ")

(٥٨) شرح المفصل، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

ثانيا : المراجع

- إبراهيم مصطفى

(١) إحياء النحو، دار الآفاق العربية، طبعة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

- استيفن أولمان" مستشرق"

(٢) دور الكلمة في اللغة، ترجمة الدكتور كمال بشر، مكتبة الشباب، د، ت.

- تمام حسان" دكتور "

(٣) مقالات في اللغة والأدب، مكة المكرمة، طبعة ١٩٨٥م.

- طاهر حمودة " دكتور "

(٤) أسس الإعراب و مشكلاته، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ت .

(٥) دراسة المعني عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ت.

- عبد الصبور شاهين " دكتور "

(٦) المنهج الصوتي للبنية اللغوية" رؤية جديدة في الصرف العربي": مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، طبعة ١٩٧٧م

- عبد الفتاح البركاوي " دكتور "

(٧) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار، القاهرة، ط ١، ط ١٤١١ه= ١٩٩١م.

- عبد الفتاح الحموز،

(٨) القطع نحويا والمعنى، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ط ١٤٢٩=٢٠٠٩م

- عبده الراجحي (دكتور)

(٩) النحو العربي والدرس الحديث" بحث في المنهج" ، د٠ت

محمد حسن شراب

(١٠) شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبعة ٢٠٠٧م

- محمد حماسة عبد اللطيف " دكتور"

(١١) النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي، القاهرة، ط ١٩٨٣م

- محمد عبد العزيز النجار

(١٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

- محمود ياقوت " دكتور "

(١٣) التراكيب غير الصحيحة نحويًا في الكتاب لسيبويه، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ط ١٩٩٤م

- محيي الدين عبد الحميد

(١٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأرب، د.ت.

ثالثا: المجلات العلمية:

(١) أحمد المهدي المنصوري، و د. أسمهان الصالح ، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون ، شباط ٢٠١٣م .

رابعا: المراجع الأجنبية:

(1) Culler, Jonatham, structuralist Poetics .P 68 .
(2) Th. Lewandowski. Linguistiches worterbuch, I I I S. 961.